أما من نهاية لتخبط الادارة الامريكية؟!

■ بعد مرور اكثر من ثلاث سنوات على غزوهم للعراق، لا زال الامريكان يحاولون جاهدين التشبث بالصورة التي رسموها أو اسسوا لها لتكون الثوب الجديد للعراق والمنطقة ولكن دون جدوى، فبرغم كل ما يملكونه من جبروت فأنهم في الواقع لم يتمكنوا حتى الان من تحقيق أي من أجندتهم تجاه العراق والمنطقة، فالديمقراطية التي يزعمون انهم أسسوا لها في العراق لم تنتج حتى الآن سوى المحاصصة الطائفية التي اسهمت في التأسيس لتقسيم شعب العراق الى طوائف وأثنيات، وبالتالي التأسيس لتقسيم البلد الى اقاليم ودويلات محكومة بعوامل التناحر، ونظرية أن يكون العراق مدخلا للتغيير في منطقة الشرق الاوسط قد فشلت فشلا ذريعا بسبب الورطة الامريكية في العراق، بحيث ان الامريكان في الوقت الحاضر لم يعد يهمهم شيء اكثر من البحث عن مخرج من هذه الورطة، وتبعا لذلك فقد سقطت نظرية قدرة امريكا على فعل ما تريد تأسيسا على كونها الامبراطورية العظمى الوحيدة في العالم.

ولا شك فأن مرد التشبث الامريكي بما اسلفنا ـ ولو اعلاميا ـ يعود الى المكابرة التي يتمسك بها الرئيس بوش ومحاولته الدائمة لأن يمرر عكس ما يحكم الرأي العام الامريكي الان وهو انهم في ورطة في العراق، فرغم ان كل معطيات الواقع تشير الى فشل التجربة الامريكية في العراق، فلا زال الرئيس بوش يتحدث عن امكانية تحقيق النصر، وتعزيز (أمن الولايات المتحدة)، ويخلط الاوراق بشكل غريب وساذج، وخاصة عندما قال ان تشكيل حكومة عراقية جديدة سوف يساهم في تعزيز امن امريكا.

من الغريب ان البعض يبدو مقتنعا بمكابرة بوش، بل ويحاول التهليل والتطبيل لـ (انجازات) بوش في العراق، متناسين انه ليس كل مكان مهيئا لتطبيق النظريات الاستعمارية الامريكية، بمعنى اخر ان كل التنظيرات التي اسس لها اليمين المحافظ في ادارة بوش من رامسفيلد وولفويتز الى ديك تشيني وغيرهما قد اصطدمت بواقع مغاير تماما لتوقعاتهم ولما اوهموا به او اقتنعوا به، ابتداء من تحول الورود والزهور التي وعد بها الجنود الامريكان الى نيران تطالهم وتنهك قواهم وصولا الى الاجهاد الذي اصاب ادارة بوش حد الاعياء في تشكيل حكومة عراقية يمكن ان تكون حبل نجاة لهم لانتشالهم من المستنقع العراقي.

عبد الرحمن البيدر
بغداد

اسرائيل توقع الفصائل الفلسطينية في شراكها

■ تصعيد غير مسبوق تشنه «إسرائيل» ضد الأجنحة العسكرية التابعة للفصائل الفلسطينية ولا سيما حركتي «فتح» و «الجهاد الإسلامي».

هذه بالطبع ليست المرة الأولى التي تستهدف فيها نشطاء المقاومة الفلسطينية (المجاهدين) وتستثني منهم كتائب القسام الجناح العسكري التابع لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» خاصة بعد فوز الأخيرة الكبير في الانتخابات التشريعية والتي تمخض عنها تشكيل «حماس» للحكومة الجديدة.

بيد أن هذه الهجمة هي الأشرس من سابقاتها وكأن «إسرائيل» تؤكد ما لوحت به سابقاً بأن حركة «حماس» قد انسحبت من خندق المقاومة إثر دخولها معترك السياسة وهو ما رفضه خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة مؤكداً العكس.

لو عدنا بالذاكرة قليلاً إلى الوراء مقلبين صفحات الآونة الأخيرة سنلمس بالفعل غياب كتائب القسام عن مضمار المقاومة بالرغم من استمرار العدوان والانتهاكات «الإسرائيلية» بحق أبناء الشعب الفلسطيني وهو ما لم يعرف عن كتائب القسام التي اشتهرت بقوة ضرباتها في العمق «الإسرائيلي»، وهنا سؤال يطرح نفسه هل فعلاً انسحبت كتائب القسام من المعركة؟ أم أنها السياسة بعينها؟ لعبة شطرنج البقاء فيها لمن يسبق الآخر بقوله «كش ملك».

واللافت للنظر ما تناقلته وسائل الإعلام المختلفة من مطالبة الفصائل الفلسطينية لكتائب القسام بالعودة إلى خندق المقاومة والرد على سياسة الاغتيالات التي تنتهجها «إسرائيل» بحق المجاهدين من أبنائها وهو ما يشير إلى أن «إسرائيل» بالفعل قد نجحت في إيقاع الفصائل الفلسطينية في شراكها لتقلب الشارع الفلسطيني المدين لصمت كتائب القسام ضدها لو افترضنا جدلاً أنها بالفعل «صامتة».

بيد أن كتائب القسام أجادت اللعبة ولم تخرج بأي رد علني محتفظة بحقها في ذلك وهو ما يزيد حنق «إسرائيل» التي تحاول بشتى السبل استدراجها للرد كي تعلن للعالم أجمع زعمها بأن تنظيما «إرهابيا» من تسلم زمام الأمور في السلطة الفلسطينية ولن تجد بعد ذلك حجة أقوى للنيل من الفلسطينيين سواء أكان ذلك باجتياح كامل للضفة الغربية والقطاع أو تصفية عناصر المقاومة الفلسطينية وإن شمل ذلك كل طفل أو امرأة.

وهو ما سيقنع المجتمع الدولي خاصة الولايات المتحدة بحقها وحاجتها للمضي قدماً في خطة رسم الحدود النهائية لها، كي تحظى بمباركة الأخيرة ودعمها مؤكدة بذلك عدم وجود الشريك الفلسطيني وهو ما فعلته بالرئيس الراحل ياسر عرفات والآن تعيد الكرة بالرئيس الحالي محمود عباس بعدما أعلنته عن الأخير بأنه قد فقد سلطته بصعود «حماس» إلى السلطة.

رنا الشرافي
رسالة على البريد الالكتروني

تساؤلات وأوراق للمعارضة السورية

■ بات الحديث عن المعارضة السورية بجميع اطيافها يتصدر الصحافة العالمية والعربية فمن تحالف هنا إلى اجتماع هناك وما بينهما من مؤتمرات وندوات وتحليلات ولقاءات إلى أخره، ولكن المتتبع لهذا السيل العرمرم من النشاطات السورية المضادة يلاحظ هشاشة تلك الأجندات التي تضعها المعارضة سواء كانت أجندات نظرية أو عملية ويلاحظ أيضا ضعفها وعدم جديتها في طرح ما يعاني منه الشارع السوري أو ما يتطلع إليه المواطن في سورية فالتيارات العديدة للمعارضة السورية أضعفها بل ووضعها في دائرة الشك والاستهام خاصة مع ما تطرحه من برامج بدائية لا تمت إلى المعاناة بصلة.

فالإخوان المسلمون بزعامة البيانوني سارعوا إلى التحالف مع خدام رغم تاريخه الحافل بدعم السلطة والنظام في سورية ورغم أن هروبه من دمشق لا علاقة له بالمعارضة بل بتضارب المصالح الشخصية وحرمانه من المناصب السياسية فقط وهو ما اضعف الإخوان لدرجة القطيعة فيما بينهم من جهة وبين باقي الاحزاب السورية من جهة أخرى، أما جماعة إعلان دمشق فقد تحدثوا صراحة بأن المعارضة الحقيقية هي التي تنطلق من داخل سورية وليس من الصالونات السياسية في لندن وواشنطن ومع هدا فليس عيبا أن تجتمع رغبة السوريين في الخارج مع المواطنين في الداخل على الإصلاح وعلى أن يكون العمل سلمي وديمقراطي وليس فيه استعانة بالأجنبي وان تكون البرامج واضحة ومعلنة وحقيقية وليست خيالية، ولابد ان نذكر هنا ان البرامج الهستيرية للمعارضة بالخارج بدأت منذ الضغوط الأمريكية على سورية مما يعني أنها استغلت زمانا ومكانا غير مناسبين لإعلان نشاطها المعادي للنظام فدمشق في هذا الوقت بالذات أحوج ما تكون فيه إلى التلاحم والتعاضد والتكاتف لمواجهة الخطر القادم من الغرب وليس العكس، ثم جاء غموض الأهداف وظهور تيارات مغمورة لا يعرفها احد تدعي المعارضة وتدعي العمل السياسي المنظم فمثلا عقد مؤخرا لقاء للمعارضة السورية في لندن للنقاش حول مستقبل سورية السياسي وشارك فيه، إضافة إلى المراقب العام للإخوان المسلمين علي صدر الدين البيانوني كل من فاتح جاموس من حزب العمل الشيوعي وانس العبدة، الناطق الرسمي باسم حركة العدالة والبناء، وغيرهم من الاسماء المغمورة.

ونظرة بسيطة لهذه الاحزاب تبين تخبط وحقيقة أوضاعها الحزبية والتنظيمية والشعبية، فالاولى بها التنظيم اولا.

أيها المعارضون المرحلة حساسة ولا تتطلب المزايدات ولا أظن أن الوطن بحاجة إلى هذه الأساليب والطرق وليكن العراق لكم عبرة.

رشيد بن محمد الطوخي
رئيس تحرير مجلة الوقائع الدولية الفرنسية

تحولات الدور المصري في قطاع غزة

■ تاريخياً، ومنذ عام النكبة 1948، شكل قطاع غزة بكثافته السكانية المرتفعة من جمهور اللاجئين الفلسطينيين القادمين الذين وفدوا اليه من مناطق يافا واللد والرملة وبئر السبع.. بؤرة أمنية متقدمة وعالية الحساسية للأمن القومي المصري، نظراً لاعتبارات شتى، خاصة منها الاعتبار المتعلق بالحالة العامة والبيئة المواتية لتفريخ واستنبات حالات المقاومة والنهوض، واستيلاد قوى وأحزاب راديكالية تزعج وترهق مركز القرار في القاهرة.

ومنذ اللحظات الأولى لوضع القطاع تحت الوصاية والسيادة المصرية، تم تعيين «حاكم عسكري عام للقطاع» من قبل ادارة المخابرات الحربية المصرية، بينما طرأ تحول بسيط بعد انتصار ثورة تموز (يوليو) عام 1952 . ففي الوقت الذي تواترت فيه الحراكات المزعجة للنظام المصري مع انتشار تنظيم الاخوان المسلمين في قطاع غزة وانتقاله التدريجي على يد الطلبة الغزاويين من جامعات القاهرة نحو مخيمات القطاع، بادر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر لاستيعاب نمو الحركة الاسلامية في القطاع من خلال تحييد واستمالة الداعية المعروف والشخصية المؤثرة، الشيخ عيد أبو جرير بعد فترة من اعتقاله، فسمح له باقامة التكايا والزوايا، والمساجد، ونشرها بين قطاع غزة ومناطق صحراء سيناء بين القبائل البدوية المتواجدة هناك منذ أمد التاريخ.

وتبع ذلك قيام الرئيس الراحل عبد الناصر خطوة اضافية في احتواء حالة الغليان في القطاع عام 1956، وأمر بتشكيل الوحدة الفدائية الفلسطينية 420 تحت قيادة الضابط المصري المقدم مصطفى حافظ، وهي الوحدة التي شكلت في وقت لاحق نواة قوات عين جالوت التابعة لجيش التحرير الفلسطيني على الجبهة المصرية، الى حين مغادرتها الأرض المصرية نحو لبنان عام 1976، ودخولها الأخير الى قطاع غزة ضمن التشكيلات الأمنية للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وفي الوقت الراهن، تعتبر الجهات الأمنية المصرية الطرف الوحيد الذي يتواجد في القطاع بالتنسيق مع الجهات الفلسطينية المعنية، فيتواجد في قطاع غزة ستون ضابط استخبارات مصري غالبيتهم من رجال الاستخبارات الحربية، وعشرة منهم فقط من الجهاز الخاص والمقرب من غرفة العمليات الضيقة التي تعود للجنرال عمر سليمان الرجل القوي في النظام الأمني والسياسي المصري في الوقت الحالي، ويمثل الوزير عمر سليمان في القطاع، الجنرال مصطفى البحيري، الذي يلعب دور المنسق العام في العلاقة المصرية مع القوى والفصائل والأحزاب الفلسطينية. وفي هذا السياق فان العلاقة المصرية الرسمية محصورة مع السلطة الوطنية الفلسطينية سياسياً ودبلوماسياً. أما مع القوى الفلسطينية العاملة في قطاع غزة فان العلاقة تقوم تقريباً على التنسيق الأمني فقط، بعيداً عن روح الحوار السياسي، أو التعاطي من الزاوية الرسمية الحكومية البعيدة عن الغرف المغلقة، وما تخبئه من املاءات طالما اشتكت منها القوى الفلسطينية التي شاركت في حوارات القاهرة.

علي بدوان
دمشق

قصة عشر سنوات مع «القدس العربي» في عامها السابع عشر

■ في سبتمبر 1995 ومعي اسرتي وصلت الى لندن وقد قررت البقاء فيها بعد ان استنفدت كل السبل في البقاء بالوطن من دون امل اوبارقة امل.. واول لقاء لي مع الصحافة العربية المهاجرة وفي لندن كان مع «القدس العربي» و«الحياة».

وعندي عادة في قراءة الصحف والمجلات بامعان والاحتفاظ بهما ان اعجبتني، بعكس الكتاب الذي اعتبره اصدق الاصدقاء وسهل الحفظ، وبعد مطالعتي لاول عدد من «القدس العربي» شعرت حينها بأنها قد تمكنت من قلبي وعقلي بعد ان قرأتها من اول صفحة لآخر صفحة من دون الاحساس بالملل أو الرتابة. وفي صباح اليوم الثاني وجدت نفسي مدفوعاً من دون تخطيط نحو أقرب مكتبة عربية في حي «بيزووتر» أبحث عن «القدس العربي»، وما أن تعرفت على صاحب المكتبة حتى اتفقت معه على موافاتي ببعض الصحف والمجلات ومنها «القدس العربي» الى مدينة شيفيلد، التي انوي الاستقرار فيها، ووضعت له مقدماً 60 جنيها، وظل التواصل مع صاحب المكتبة لأكثر من 18 شهراً، ولأنة لم تكن القدس توزع في شيفيلد باستثناء جريدة «العرب»، ومن حينها حاولت مع أحد الاخوة ـ من باكستان ـ صاحب محل بيع صحف ومجلات بان يحاول احضار بعض الصحف والمجلات العربية، وعلى رأسها «القدس العربي»، وبعد اقل من اسبوع تلقيت مكالمة من الاخ المذكور يبشرني بوصول «القدس العربي» و«الحياة» و«الشرق الاوسط» ومجلة «المجلة» و«سيدتي»، ووجدت نفسي انهض من مقعدي قبل اكمال كوب الشاي الصباحي وتوجهت بسيارتي نحو المحل، رغم قصر المسافة بين مسكني والمحل ـ خمس دقائق سيراً على الاقدام ـ فابتعت منه نسخا من كل المجلات والصحف، ولكني اتفقت معه على الاحتفاظ المستمر بـ«القدس العربي»، حتى لو لم احضر.

في نهاية العام 1998 كتبت مقالة عن اليمن على اساس أرسالها الى «القدس العربي»، ومع المقالة رسالة خاصة دونت فيها رقم هاتفي المحمول والمنزلي، وفوجئت بالاستاذ القدير عبد الباري عطوان رئيس التحرير يتصل بي ويترك لي رسالة عند العائلة، وما ان اطل الصباح حتى اتصلت بالاستاذ شاكراً له اتصاله، مبدياً اعجابي بشخصه وبالجريدة واستعدادي للتعاون مع القدس في الكتابة، وتمنيت ان التقي به فرحب بي بأي وقت، وابلغني بان مقالتي ستنشر خلال ايام. بصراحة لم اكن اتصور تلك اللغة من الاستاذ حتى عندما قابلته كان في قمة الذوق والاحترام.. وبالفعل خلال يومين نشرت «القدس العربي» مقالتي في صفحة مدارات ومن حينها تشجعت على الكتابة، رغم اني كنت سابقاً أكتب في بعض الصحف اليمنية، كما أني كنت غاوي قراءة وكتابة.. لكن الكتابة في القدس لها نكهة ثانية ومميزة لا تقارن بأي نكهة.

ومع الايام تعمقت علاقتي الروحية والمعرفية بـ«القدس العربي» حتى اصبحت جزءا من حياتي اليومية فهي أول صحيفة أقرأها في الصباح وآخر صحيفة أقرأها في الليل قبل النوم (مقالات الرأي ومدارات) واليوم ومن دون مجاملة أو تزلف أقول وبكل صدق أن «القدس العربي» لها الفضل الكبير في اكتشاف مواهبي في الكتابة التي أثمرت عن تأليفي لعدد من الكتب الادبية والسياسية، منها كتابان سياسيان وثلاث روايات ادبية مثل: «اليمن الوحدة والحرب والارهاب» و «الحب على الطريقة النووية» رواية ادبية. و «جمهورية نهبستان» رواية ادبية. و«عدن تذرف الدموع» رواية ادبية. وهذا يعني ان «القدس العربي» اضافت لي رصيداً لايقدر بثمن.

وليعذرني الاحبة في «القدس العربي»، لو اني اثقلت عليهم أو اني لم اكن بالمستوى المطلوب في التفاعل معهم .. واليهم الاحبة من ربانهم الماهر والمتميز والشجاع والمبدع عطوان والى كل فرد من افرادها اهديهم خالص الحب والتقدير متمنياً لهم مزيداً من التطور والازدهار. فهم وبكل جدارة اثبتوا انهم عند مستوى المسؤلية في تحمل اعباءها من خلال نقلها ونشرها لهموم المواطن العربي في كل مكان حتى اصبحت بحق تمثل صوته المجلجل في زمن الكبت والتغييب والاهمال والتخوين.

واستطاعت القدس ان تكون منبراً لكل الاراء والافكار كما انها ما انحازت الا لقضايا الأمة والدفاع عنها.

عبدالله مسعد الشعيبي
كاتب وباحث يمني ـ بريطانيا

مع ايران على الغريب

■ من المدهش تحدي ايران لاعظم قوة تحكم العالم اليوم، والذي يثير الدهشة ايضا قول الحقيقة بكل قوة وبدون اي تردد «لن نتخلى عن اقتناء سلاح نووي، وسنبقى نخصب اليورانيوم». وليس هذا بغريب لان ايران تفكر باستراتيجية عظيمة جدا تعطيها العزم والقوة لمقاومة دولة تحكم العالم، لان ايران تمتلك قوة تجعلها تصمد امام كل تيار يريد جرفها الى الهاوية.

لو وجهنا النظر الى العراق لنجد انه يوجد اكثر من 150الف جندي امريكي في العراق، وفي حال قيام اي تصرف يؤدي الى دمار ايران سيكون مصير 150الف جندي امريكي الموت، والأسر.

فالكرة في ملعب ايران تحركها، كما تتطلب الاوضاع الراهنة والكل يعرف انه يوم سقوط بغداد لو فرضت ايران ان الجهاد فرض عين واجب على كل مسلم لكان الاشقاء الشيعة هبوا لنصرة السنة في بغداد، وما سقطت بغداد.

ايران تقول لن نتحكم او نتلاعب في النفط خوفا من الاضرار بالمجتمع الدولي الا اذا اقتضى الامر، ذلك يوضح ان ايران تستعطف الرأي العام والمجتمع الدولي للوقوف في صفها وتقول بعبارة غير مباشرة اذا لم يقف معها المجتمع الدولي سيكون النفط هو السلاح الذي تحارب فيه. بالعامية علينا وعلى اعدائنا.

والسؤال هل سقف العرب والمسلمون مع ايران ام لا؟ الجواب وبدون اي تفكير لا، لاننا نحن العرب اعتدنا على نصرة الظالم والوقوف مع الكفة الراجحة، ولان الخوف من الغرب جعل كل زعيم عربي يماشي مخططات الغرب دون اي تردد حتى لو كانت في قمة الظلم.

وربما سيكون الاختلاف العقيدي حجة واهية للعرب لتخليهم عن ايران رغم ان الشيعه مسلمون ويشهدون «ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله».

وهناك الحرب الاعلامية التي يقوم بها الغرب في الدول العربية لتزييف الحقائق وتحريف الدين لكي تدب البلبلة والبغضاء بيننا.

والسؤال المطروح: لو كان اي من الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم موجود، وسئل مع من سوف يقف، مع ايران ام مع امريكا، فمن المؤكد سيكون مع ايران لانها دولة مسلمة.

اكتفي بالمثل القائل «انا واخوي على ابن عمي وانا وابن عمي على الغريب».

المحامي ربيع العمور
الاردن

دمشق ولحن الاياب

عندما لملمت أشيائي
وأشلائي مغادرا دمشق
متسللا كاللص
يتوقع مفاجآت كثيرة
أبت دمشق جميلة الجميلات
أن لا تكون رحلتي
دون وداع كما يتواعد العشاق
تواعدنا أين ومتى
كل الأمكنة
فردوس طالما دمشق
حاضرة ولا وقت الا دمشق
كأي رجل صفعه الحب
لأول مرة فتشظت قواه خجلة
وطارت حروفه
عصافير تعبث بالفضاء
هازئة من المساحات والحدود
باب توما... الصالحية
شارع بغداد... ساحة الأمويين
ابتسمت دمشق بخفر
وقالت أهبك ضفائري
غوطة وغطاء وياسمين
وعاشقين الفيجة وبردى
وأنا وأنت
وأحلام تذرف أحلى السنين
قاسية كانت دمشق
جميلة الجميلات
تورطك بأصغر أشيائها
وتلقي بك أيما تشاء
وتعرف أنك اليها تعود
فارسا من ورق
أو جثة بصندوق خشب
ولكن تعود اليها تعود
كطفل يطالب أمه أشيائه ألعابه
ويبكي على صدرها ينتحب
فتحنو عليك بجيدها
تهدهد فيك أغاني المساء
فتغفو وتحلم مهما ابتعدت
ستبقى مشدودا اليها
مشنوقا بضفائرها
اليها تعود لتغفو
وتغفو مستسلما لحلم جميل
وفجر سيبزغ عما قليل

محمد زكريا السقال
برلين

ولماذا المذيعة عارية؟

■ تعليقا على مقالة الزميلة هويدا طه بصحيفتكم، والذي كان عن الخطابة وما تفعله في العرب تحديدا. كعادتي قرأت النص بسرعة باحثا عن رؤوس أقلام واستوقفني آخر ما ورد فيه وكانت هذه العبارة: ولماذا المذيعة عارية؟ وتبيّن أنّ الحديث كان عن مذيعة عربية تقدّم برنامجا سطحيا.

طيب ليكن، ولكن هل كانت عارية فعلا؟ طبعا لا، ولكن يبدو أنها فقط لم تكن منقبّة، أو على الأقل محجّبة وهذا أضعف الايمان. أو لعلّ والعياذ بالله قد كشفت على مشارف نهديها وحملت على وزرها ذنوب ملايين المشاهدين من المحيط إلى الخليج. على كلّ الأحوال اعتبرناها عارية، يعني كان العراء الجسدي هو المقصود وليس العراء الفكري او الروحي، وكان هذا أهمّ ما سألنا عنه.

في إحدى القنوات الغربيّة غير الإباحيّة، وبعد منتصف الليل هناك برنامج اخباري اسمه الحقيقة العارية، ولجلب المشاهدين تقوم المذيعة مع تقديم الأخبار، العاديّة، بنزع ملابسها قطعة قطعة، حتى تصير فعلا عارية، ويتوقّف الأمر هنا فلا العرض يتحول لعمل اباحي او جنسي، ولا تسمع كلمة أو اشارة لغير العمل الإخباري، فقط أخبار عارية، تقدّمها مذيعة عارية. في هذه الحالة، وهذه الحالة فقط يمكن أن أفهم معنى السؤال. وإن كان صاحب الفكرة لن تعوزه اجابات قد تقنعنا وقد لا تقنعنا. أمّا أن نقول انّ مذيعة ما مهما كانت نوعيّة ملابسها عارية، هكذا خبط لزق لوضح التعبير، فهذا لا يجوز.

لماذا لا يجوز؟ لأننا بكل بساطة نلغي الوسطيّة، نضع في سلّة واحدة كل نساء الأرض، ونضع في طبق ذهبي آخر فقط نساءنا!

علاقتنا مع أجسادنا عموما ومع الجنس خصوصا علاقة معقّدة، ولن يستقيم الأمر ما لم ينصلح حال هذه العلاقة. لا يمكن بحال من الأحوال قتل غرائز طبيعية هي سرّ الحياة وروح ودافع الابداع دون توقّع نتائج كارثيّة على الشخصيّة كالتي نراها من ارهاب وتخلّف وسلبية.

الجنس عندنا عيب، والجسد عقدة، نحتقر ما في الجسم من أجزاء لها علاقة بالجنس كما نحتقر الجنس نفسه، رغم أننا وتلك طبيعة الأمور لم نقتل رغبتنا فيه ولكن نمارسه بطريقة مشوّهة. في لغتنا الصدارة من الصدر والوجاهة من الوجه والرئاسة من الرأس، بينما لا أحتاج أن أذكر لكم كمية الكلمات التي تعني التحقير والسلبية والدونية والتي مصدرها أسماء الأعضاء السفلية من الجسم.

سألت هنا لماذا نتساءل عن عراء المذيعة لأنها لم تكن في الواقع عارية؟ سأجيب كما أرى الأمور: لأنّنا عراة يرى العالم عوراتنا، ولا نراها نحن ولا نصدّق إلاّ من يقول لنا ما اجمل ما تلبسون!

عماد حبيب ـ باريس
imed_habib@hotmail.com

انسان برقم

■ استوقفتني عبارة في قصة غسان كنفاني (موت سرير رقم 12) يمكن إسقاطها على واقعنا الآن بعد 44 عاماً من كتابتها، تقول «وسمعت صوت الممرض يقول ببساطة في الممر المجاور للباب: مات سرير رقم 12؟!». تم تجاوز إنسانية المريض، محمد اكبر، واختصرت الى رقم. وهذا ما يحصل في واقعنا حين تتعامل بعض وسائل الإعلام بأنواعها مع شهداء فلسطين والعراق، وهذا ما اعتاد عليه عامة الناس المتلقين لرسائل الإعلام.

استشهد في يوم ما عدد من الفلسطينيين.... أحياناً يذكرون كيف وأخرى ينتقلون مباشرة الى الخبر التالي. يتجاهلون حقيقة أن كل فرد من هؤلاء الشهداء إنما هو إنسان، كأي متلق لهذا الخبر، له عائلة، وربما هو معيلها، له طريقته الخاصة للحياة تختلف عن أي إنسان آخر... له زوجة، عشيقة، أصدقاء، عمل، أناس لم يحبهم، أمور شخصية تميزه عن غيره، موهبة ذهنية أو مهارة يدوية، ربما كان يحضر القهوة بطريقة خاصة.... إنسان، ذكر اسمه في ميثاق حقوقه.

كما الشهداء، كذلك الحال بالنسبة للأسرى واللاجئين الفلسطينيين، فهنالك حوالي عشرة آلاف أسير وأكثر من خمسة ملايين لاجئ فلسطيني لا يمكنهم العودة الى قراهم التي هجروا منها من قبل العصابات الصهيونية. إن الاستخفاف بحياة وحقوق وخصوصيات وعموميات إنسان واختصارها إلى رقم بحجة لا يصرحون بها وهي انه الضعيف و(المغلوب على أمره)، إن ذلك الاستخفاف في الإعلام (يمكيج) من بشاعة فظاعات ترتكب بحق الإنسان الفلسطيني والعراقي. إن قيمة الإنسان في انخفاض مستمر طالما هنالك محتل، طالما هنالك مستغل، طالما هنالك (الإنسان ـ الحيوان) الذي شرع توفيق زياد الحرب عليه، والذي تخلى عن الإنسانية بكل حروفها ومضامينها، وطالما هنالك من يقف في وجه فضح هذه الحقائق والممارسات كما هي واقعاً وطالما كانت الغاية عند بعض وسائل الإعلام تجارية ربحية مجردة من الوطنية والإنسانية.

إلى متى ستبقى قيمة الإنسان مستهلكة بل ومنتهكة لأسباب، ومهما كانت، لا أعيرها أي تقدير؟ وإلى متى سيبقى الإعلام رهينة فئة تجارية تؤجر إنسانيتها مقابل الدولار؟ غير مدركة بانحراف هذا الإعلام عن رسالته وإن أدركت يوماً، من يكترث. لا يهم لمن وكيف يروجون، فمن حيث يدرون أو لا يدرون، طالما هنالك أرباح... فالضمير مرتاح!

سليم البيك
رسالة على البريد الالكتروني

قراءة في النقطة

■ النقطة مصدر توالد لا حد له من النقاط تشكل دوائر، وهذه الدوائر تتلاحم مع بعضها البعض لتشكل كرة، وهذه الكرة هي التعبير الرمزي للكون السابح في الفضاء، الدائرة هي مسقط هذه الكرة الكونية على الواقع المحسوس. الدائرة هي الأساس النموذجي الذي يصدر عنه جميع الأشكال الهندسية. وهذا التشكيل الهندسي، ليس رياضيا مجردا، بل هو حدسي روحاني يعبر عن تدفق المضمون الإلهي خلال الشكل الوميضي، الذي يبدو أكثر تجسيدا في النسيج الزخرفي المؤلف من أشكال متنوعة، وهي رموز الحياة (التنفس) أو رموز الزمن (تتابع الأيام)، وتبقى الدائرة هي الحاضنة للوجود.

فإن أشكال الهندسة الطبيعية التي تطوَّر بها، ومن خلالها، الكونُ، الأشكال التي تطوَّرتْ بها الحياة. وما هي هذه الأشكال؟ هذه الأشكال دائرية، لولبية، كروية، رَحَمِيةُ الشكل. وحين نتأمل عمارة الكون..فإننا نرى على الفور بأن الأشكال والهيئات السائدة في الطبيعة وفي الكون مستديرة ولولبية. فالكون لا يتحرك وفق خطوط مستقيمة، إنه يتحرك وفق مسارات لولبية ودائرية. إنما الرمز الجوهري للحياة هي الرَّحم.

ولما كنّا قد ترعرعنا وتطبّعنا، تشكّلنا وتحدّدنا، بالهندسة الطبيعية، فإننا نستجيب لها استجابة حدسية وعفوية. عندما نتمازج مع المحيط..هل تكون هذه حركة جنين في رَحِم أمه

أي عندما ننسحب داخل أنفسنا، ونكثف ذواتنا وجوديا في الطمأنينة، وهو أكثر الأرصدة توفرا لكل إنسان. الموجود في الحجرة الصامتة نراه مجرى عظيم للتواضع البسيط يتدفق إلينا. فتصبح ألفة الحجرة ألفتنا. وبالتالي، يصبح المكان الأليف هادئا وبسيطا إلى حد أن كل هدوء الحجرة يتموضع ويتمركز فيه.

الغرفة صارت غرفتنا بعمق، صارت في داخلنا. فلا نعود نراها. وتعود تحدد أننا في العمق الأقصى لطمأنينتها، في الطمأنينة التي أضافتها علينا. وتجيء حجرتنا السابقة لتندرج في سياق حجرتنا.كم أصبح كل شيء بسيطا.

إن جدل الكائنات المكبلة يثير الخيال. فكل شيء يمكن توقعه من الكائنات الطليقة.

إن الحلزونة، في الحياة الواقعية، تخرج ببطء من قوقعتها، ولهذا فانه يسهل علينا مراقبة (سلوك الحلزونة. ولكن إذا أستطعنا أن نستعيد السذاجة المطلقة في مراقبتنا، أن نعيش لحظة مراقبتنا الأولى لهذا الحدث، فإننا نعطي دافعا جديدا لمركب الخوف والدهشة الذي يرافق كل استهلال للفعل على هذه الأرض. اننا في تلك اللحظة نود أن نرى ولكننا نخاف الرؤية. وهذا هو المدخل العقلاني لكل معرفة حيث الاهتمام يتأرجح، ويتعثر. ثم يعود ثانية. إن المثال الذي بين أيدينا عن مركب الخوف والدهشة ليس صارخا. وذلك لأن الخوف من الحلزونة يهدأ على الفور، باعتبارها (تافهة).

كريمة زهير
كاتبة من البحرين

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والقضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة
164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K
ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»